فلسفة التسامح والحوار عنـــد عبد المجيـــد مزيـــان

Philosophy of Tolerance and Dialogue at Abdul Majeed Meziane

ا.د. بن معمـر بوخضـــــرة[1]

[1] كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان،

boukhadra.benmammar@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2019/01/04 تاريخ القبول: 2019/08/30 تاريخ النشر: 2019/09/15

ملخص:

يعد عبد المجيد مزيان من الاسماء الكبيرة البارزة في الفكر الاسلامي واحد الضالعين في الدراسات الاكاديمية الجادة على الصعيد العربي والاسلامي فقد جمع من التكامل العرفي ما جعله ينظر نظرة كافية الى مسألة التسامح والحوار مع الاديان والثقافات فقد كان يرى بأن العلاقات بين الثقافتين الاسلامية والغربية لم يكن دائما علاقات أخذ وعطاء بل كانت أيضا علاقات صراع ورفض وغزو ودفاع ولكل من الثقافتين رهنيتها ومواقفها في هذه الظواهر التي تمتزج فيها الثقافة بالسياسة والفعل بالمشاعر والعلم بالعقيدة فقد حاول في كل دعواته الى الانتباه الى هذه المسألة المعقدة حين تعكر السياسة والمشاعر صفاء العقيدة والعقل وهذه الفكرة هي مدار تدخلنا في هذه الندوة العلمية بالتفصيل والتحليل والله الموفق

الكلمات المفتاحية: تراث – نهضة – فكر – تيارات – حضارة.

Abstract:

Abdel Majid Meziane is one of the celebrity names in Islamic thought , and one of those interested in the arab and islamic academic studies, since he is versed in customary integration in a point to look sufficiently at the issue of tolerance and dialogue with religions and cultures. He believes that the relations between the Islamic and Western cultures were not always an exchange relationships, but it was characterised by Conflict, rejection, invasion, and defense.

Key words: heritage-renaissance-thought-streams -civilization.

المؤلف المرسل: بن معمـر بوخضـــــرة ، **الإيميل**: boukhdra13@yahoo.fr

المنارة للاستشارات

ww

مـــــــقدمـــــــــــة:

يعد عبد المجيد مزيان ضمن الأسماء الكبيرة البارزة في الفقه الإسلامي وأحد البالغين في الدرسات الأكاديمية الجادة على الصعيد العربي والإسلامي فقد جمع من التكامل المعرفي ما جعله ينظر نظرة ثاقبة إلى مسألة التسامح والحوار مع الأديان والثقافات فقد كان يرى بأن العلاقات بين الثقافيين الإسلاميين والغربية لم تكن دائما علاقات أخذ وعطاء بل كانت أيضا علاقات صراع ورفض وغزو ودفاع.

ولكل من الثقافيين ذهنيتها ومواقفها في هذه الظواهر التي تمتزج فيها الثقافة بالسياسة والعقل بالمشاعر والعلم بالعقيدة فقد حاول في كل دعواته إلى الإنتباه إلى هذه المسألة المعقدة حين تعكر الساسة والمشاعر صفاء الثقافة والعقيدة والعقل.

إن التعامل مع فكر عبد المجيد مزيان يقتضي التدقيق في إستعمال المفاهيم والتصورات والمفردات إذ عندما نحدد مفهوم "التسامح والصفح والعفو" والعفو العام بالتجديد نرفع اللبس، ونعمق الحوار لصالح المستقبل" [1] لأن التسامح هو الذي يمنح الفرص الجديدة للسلام بلانسيان ولا عفو عام وهو أيضا يمنح القدرة على العودة إلى الوضع الطبيعي ، الذي يستطيع من خلاله المتحاورين إعادة بناء الثقة في تقبل كل طرف للطرف الآخر .فالتسامح إذا إرتبط بغاية أو مصلحة آنية أو مستقبلية فإنه "يصبح حينها مجرد إستيراتيجية سياسية أو نوعا من الإقتصاد السيكوعلاجي" [2].

أما فكرة التسامح الديني عند عبد المجيد مزيان فإنها تنبع من تجربته في قراءة تاريخ الإسلام ، وتاريخ الجزائر التي إنضمرت فيها الديانات "فالإسلام ....دين الأخوة وحضارة تمجيد العلم ، وإحترام كل الثقافات ، وإن في تعدد الأديان والتسامح فيما بينها ما يثبت هذا التعايش السلمي والأخوي طيلة قرون" [3] بل إنه يجعل من فلسفة التسامح عنصرا أساسيا في الذات العربية إذ يقول "فإنتسابنا إلى التسامح الفكري والتبادل الثقافي وعالمية الحضارة إنما هو من صميم ذاتينا ولا يحتاج إلى إثبات"[4] ، ومن هنا فإنه يرى بأن إمكانية الحوار تبقى دائما مفتوحة بين الشعوب والحضارات ، فهو لا يرى في مسألة الحوار تناقضا مع ما تطرحه العولمة "فالحضارة ليست نموذجا موحدا يسيطر على العالم ويمحق الهويات في حضارة كونية ، بل إنها قاسم

المنارة للاستشارات
ww

مشترك من المكتسبات تعتمدها كل الهويات " [5] إلا أن هذا لا يمنه من كون أن الحضارة توجد وتبقى بالروح التنافسية ، إذ أن روح السيطرة والمقاومة والحلم بما هو أحسن ، وفشل الأحلام أو تحقيق جزء منها ، كلها عوامل موضوعية وروحية لها آثارها على الحضارات في تميزها، وعلى الحضارة الإجمالية " [6]، وهذا يعني أن أي أمة تتحمل مسؤوليتها في ترسيخ حضارتها إن هي أرادت أن تكون في مستوى الحوار المطلوب.

الترسيـــــــخ الحضـــــاري :

يقول عبد المجيد مزيان بأن رسوخ الحضارة يحصل بتعاقب الدول على الأمصار والأقطار العريقة ويفرق في هذا المجال بين الرسوخ والنسخ الحضاري فالرسوخ "هو عمران الأمصار وتزايد صناعتها ، والتفنن فيها، وإكتساب المهارات المختلفة بما فيها العلوم والفنون ، لأنها جملة الصناعات أما النسخ فيقع بالتغيير السياسي وتداول الدول كما يقع بالتحول الديني واللغوي" [7] وبحسب الطرح الأنتروبولوجي فإن عبد المجيد مزيان يفرق في هذا المجال بين الحضارة والثقافة " فيعطى صفة التمييز للثقافة بسبب إختلاف الدول والملل واللغات.

لذلك فهو يذهب بالقول إلى ضرورة الجمع بين العلم والحكمة ، فالعقل وحده غير كاف إذا لم تلتف حوله الروح فتهديه وترشده والحكمة وحدها لا تقيه إذا لم يكن العقل لبـــها وجوهرها.

ومن هذه الفكرة يؤسس عبد المجيد مزيان لفكرة حوار الحضارات فهو يرى بأن مسألة الحوار تنطلق من الذات وليس توجهها إلى الغير ، وهي الفكرة التي تسعى إلى توضيحها ، فقد كان يرى أن "الدراسة الموضوعية تقتضي منا أن نعتني بتصورات الآخرين عن ثقافتنا ، وأن نعرف كيف ينظر إليها من خارج ثقافتنا " [8]

وفي هذه النقطة يوضح عبد المجيد مزيان أننا بحاجة إلى تصحيح منهج الإطلاع عن التبادل بين الثقافيين وذلك "بالنقل الوفي لأفكار الآخرين مع تقديم شاعرهم كما يرونها من خلال ذهنيتهم ومناجهم الحضاري" [9]

المنارة للاستشارات
ww

صحيح أن الإختلافات بين الضفتين كبيرة خاصة منها الثقافية والدينية والتي يمكن أن نعالجها في باب التنوع و الإختلاف لا في باب الصدام والغزو والحروب ذلك أن "التواصل والحوار اليوم هي أقوى مما كانت عليه بتأكيد العديد من الباحثين"[1] من بينهم شيخ المفكرين الجزائريين عبد المجيد مزيان يرى أن العلاقات بين الثقافتين الإسلامية والغربية لم تكن دائما علاقات صراع ورفض وغزو ودفاع بل كانت أيضا علاقات أخذ وعطاء مسارها تلاقح حضاري أنتج معرفة تفتخر البشرية بها اليوم، أساسها في ذلك الانفتاح على الآخر والحوار معه، فالحوار هو مسلك البشرية منذ ظهورها إلى وقتنا الحالي "وهو يعني تحكم العقل في المشكلات التي تنشأ بين المجموعات البشرية"[10].

ولعل أن منشأ الفلسفة اليونانية كان حواريا بين سقراط وتلاميذه ثم بين أفلاطون ومحاوريه ، والأمر سيان أيضا في الديانات السماوية من خلال حوار إبراهيم عليه السلام مع نمرود أو حوار موسى عليه السلام مع فرعون "وإن كان الحوار مطلوبا مع فرعون وأمثاله ، فهو مطلوب بالضرورة مع الدين نختلف معهم في الرأي من كافة الناس"[11] وأفضل وسيلة للحوار هو التعارف والتلاقح الحضاريين .

فعبد المجيد مزيان كان يرى بأن التعارف والتلاقح هو الضرورة الحتمية للعيش في منطقة واحدة هي البحر الابيض المتوسط و هو مصطلح يقضي الى كيفية إثمار ثقافتين آو حضارتين مختلفتين ثقافة جديدة و هذا المصطلح قريب من دوائر اصطلاحية اخرى منها التثقف Acculturation و التناقل transmutions و التبادل échange و التوليفية. .syncrétisme

و التلاقح لا يحصل إلا على التعارف بين الحضارتين و الثقافتين المتوسطتين و نعني بالتعارف " نزع الحبل بالأخر معه و التعايش السلمي" و قبوله على أساس التسامح معه"[12] و قد طرح الفكر العربي "زكي الميلاد" اذ يقول " ظهرت مسألة تعارف الحضارات كحالة بديلة تأسست على أسس إسلامية قرآنية و طرحت بمنهجية واضحة أو جاءت موازنة لما طرح في تصادم الحضارات ، اذ استطاعت أن توظف في إطار النتاج الفكري الإسلامي في تحديد صيغة التعامل الحضاري"[13] وهذه الفكرة كان عبد المجيد مزيان قد سبق زكي ميلاد في طرحه من خلال الندوات والحوارات التي كان يجريها في هذا السياق.

المنارة للاستشارات

ww

ومن أهم ما يجب الإنتباه إليه في ظاهرة التعارف عند عبد المجيد مزيان ، دراسة المكزنات والآثار الإجتماعية والسياسية في طريقتيها وتطورها وتشعبها الحضاري ، مع العلم أن هذا التبادل الثقافي قد لا يهم المجتمعات بأكملها بل ينحصر غالب في نخب محدودة التأثير الإجتماعي.

وفي هذا الباب يعترف عبد المجيد مزيان بصعوبة الموقف الذي لا يمكن أن يؤدى إلا إلى موضوعية نسبية ، محملا سبب هذا الإنتخفاض إلى النخب التي لم تستطع الإندماج داخل مجتمعاتها ، فهي تنظر بعيونها ومزاياها النخبوية ذات الإنتساب السياسي والإلتزام الفكري ، وهذا النوع من الحوار يصعب التعامل معه حتي في طوره الداخلي لأن المشارب الثقافية متعددة "فترتيب البيت الداخلي أثناء التعارف هو الذي يؤدي إلى التلاقح الإيجابي بين الحضارات."

التلاقح الحضاري كضرورة حضارية للحوار:

يرى مزيان بأن أي حضارة أو أمة أو شعب لا يمكن أن تبقى معزولة عن محيطها و عن العالم الذي ينتمي إليه ، و إنما هي مجبرة على المشاركة التي تبدأ على مستوى الأفراد ثم الجماعات ثم الدول ، فأي فرد في أي جماعة بشرية قادرة على أن يمتص حضارة في جماعة بشرية أخرى ومهما كان إنتماؤها المعرفي سمت هذه الحضارة و مهما كان انتماؤها العرقي ، كما أن أفراد مختلفين من كافة المجموعات البشرية الكثيرة قد أسهموا في إدخال إضافات هامة علي الحضارة الإنسانية في عصور مختلفة من التاريخ البشري.

فجميع شعوب العالم قادرة على إيداع قيم ثقافية و مثل عقلية جديدة دونما اختيار للون او الجهة " فلا وجود لحضارة قامت بذاتها و اكتفت بذاتها مستعينة عن غيرها إنما هي نتيجة تطور حضاري دائم و تفاعل بين حضارات أخرى تفاعلت هي بدورها مع غيرها من الحضارات في الزمان و المكان"[14].

و الفضاء المتوسطي كان مشاركا في صناعة الحضارات القديمة و الحديثة منها، فالحضارة الفرعونية كان امتدادها متوسطي و كذا الامر بالنسبة للحضارة اليونانية التي كان مركزها البحر المتوسط لتشمل القارات الثلاثة أوروبا و إفريقيا و آسيا ، اما الحضارة العربية الإسلامية و أن كان مركزها الحجاز إلا أن ازدهارها و نموها كان في البحر المتوسط بدء من ..... دمشق عاصمة الأمويين و انتهاء بغرناطة عاصمة الأندلس.

المنارة للاستشارات
ww

و قد اخدت الحضارة الغربية المعاصرة اليوم من كل هذه الحضارات التي غدتها ، فالغرب قد صنعته ثلاثة عناصر:

-دينيا و أخلاقيا: المسحية و الكاثوليكية على وجه الخصوص.

-تشريعيا و قانونيا: روما و قوانينها.

-عقليا و معرفيا: الحضارة اليونانية فالحضارة الإسلامية.

وهذه العناصر كلها ذات منشأ واحد هو منطقة البحر المتوسط و الحضارة تتشكل عبر سلسلة من المحيطات الاتصالية تسمى نقاط التواصل التاريخي الذي يخلقه نقل الميراث التقني و الثقافي من جيل إلى جيل"[15].

فالرشح الحضاري كما يسميه فلاسفة الحضارة او السيولة كما يسميها علماءالأنتروبولوجيا هي أقوى من الحواجز الطبيعية والفوارق الحضارية السياسة و الاقتصادية و أطماع القادة و الحكام إذ يكفي أن تتوفر هناك أسباب القلاع الحضاري أو كما يسميها مالك بن نبي بشروط النهضة [16].

و الحضارة لا تكتسح جميع الأماكن لكي تخضعها إلى سلطتها و إنما تخلق فيها وعيا تستطيع من خلاله كل امة أن تحفظ كيانها ، فإذا كانت الحضارة بين منطقتين متجاورتين أو منفصلتين بأي نوع من الاتصال و كانت إحداهما خطرا على الأخرى فتظهر حينئذ إلى إيجاد نوع من التوازن الحضاري معها.

و عندما تعتمد إحدى الحضارات على استعارة بعض المواد و العناصر من حضارة أخرى فهي إنما تستعير تلك العناصر المتصلة بحاجاتها الداخلية و المتفقة مع تطلعاتها و أمالها " و هكذا فكل عنصر حضاري او مادة ثقافية تنتقل من حضارة إلى أخرى لا بد أن تتجرد من معظم معانيها و ارتباطاتها و علاقاتها التي كانت لها في موطنها الأصلي ليتقبلها الموطن الجديد و يضمنها إلى موروثاته ، و هذه العملية هي من أهم عمليات النقل الحضاري "[17].

فالحضارات وحدات متكاملة لكل منها كيان متميز فهي لا تتلاقح فيما بينها الا بمقدار و تبعا لمنطق داخلي معين لا حسب مشيئة الأفراد ففي كل منها جانبان : جانب مشترك بين جميع الحضارات و جانب قومي يخص حضارة بعينها و شعبا بعينه.

المنارة للاستشارات

و التلاقح يحدث في الجانب المشترك من عملية التأثير و التأثر ، أما الخصائص القومية فلا تتكفل الا بشكل عسير وفق إرادة داخلية بعد أن تتم عملية التعديل و التحوير، و هذا ما حصل في تلاقح الحضارات في منطقة البحر المتوسط مثلا بين الحضارتين العربية الاسلامية و الحضارة اليونانية ، فكانت الفلسفة اليونانية و العلم اليوناني تراث عقلي إنساني سريع السريان و الانتقال ، و أما أدب الميلاد والمسرح اليونانيين فهو من الأدب القومي البطيئ السريان، لأن البيئة العربية كان لها أدبها الذي تضاهى به تلك الآدب و هو الشعب.

أذن الحضارة تنتقي و تتميز و تأخذ بما يتناسب مع وضعها و متطلباتها في الزمان و المكان، فإذا كانت السياسة و الاقتصاد في وقتنا الراهن تفرق أكثر مما تجمع من وجهة نظر تضارب المصالح و تصاعد الأنانيات فان الجانب الثقافي يبقى مفتوحا يبقى مفتوحا على صعيد التواصل اليومي " بين الثقافات المختلفة لمجتمعات الحوض المتوسط ... إذ يعطف الدين و اللسان و التربية و التعليم و وسائل الإعلام قد تصبح مادة الحوار البيني لبناء مستقبل مشترك" [18].

و هذا لا يعني أنها من منجزات الدين و لكنها من منجزات الحضارتين حين تتلاقحان فينتج عنهما فضاءا جديدا من التقدم و الرقي الذي يصب كله في صالح الإنسانية جمعاء.

و يمكن أن نأخذ على سبيل المثال في ذلك ما حققته الترجمة في البحر المتوسط " من مستوى حضاري و اجتماعي راقي، كما حدث في نقل الفلسفة الإغريقية و العلوم من السريانية إلى العربية في القرن التاسع (09) و من العربية إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر (ق12) " [19].

إن أثر العرب و الإسلام في تاريخ العصور الوسطى الأوروبية لا يقف عند الثغرات الجيو سياسية التي أحدثوها بل تعداه إلى الجانب الحضاري كما هو معروف.

إذ اثبتوا أن لهم قدرة على استيعاب التراث الحضاري لكل البلاد التي فتحوها فتشربوا أصول ثقافاتها ، و يفصل هذه القدرة استطاعوا ان يستوعبوا ثقافات أرامية وكلدانية جديدة ذات مشارب متنوعة من يونانية وأسيوية وكنعانية ونقلوا ذلك كله إلى اللغة العربية.

المنارة للاستشارات
ww

أما مع بداية الالفية الثالثة في القرن الواحد و العشرين بدأ يظهر للعيان امكاية تلاقح الحضارتين و الثقافتين العربية الإسلامية و الغربية، إما على مستوى الهجرة من خلال عملية الاندماج التي حققها المسلمون في الغرب و تغلغلهم في شتى مجالات الحياة ، او من خلال القيم الغربية التنويرية التي لا تتعارض مع الهوية الاسلامية مثل قيم الحرية و الكرامة الإنسانية و التي نجد لها أرضية في الكتب المقدسة و الفكر الانساني و القانون الدولي " فالمرجعية الدينية لا تشكل مشكلا في حد ذاتها فالعلمانية الأوروبية و الحداثة لها جذور إسلامية وكنيسية و قد حاول بعض المفكرين الحديثين من أمثال بشارة خدير B.KHADER و ادوارد سعيد SAID (DIACHRTANIE) E.Wشرق / غرب تغيير تلك الصورة النمطية القائمة على الثنائية التي تكرس الانقسام و تقر بالمراكز العرقية التي أملتها أوضاع تاريخية إلى تصور جديد قائم على حضارة مدنية لا تحيز فيها و لا عصبية.

إن هذا التوجه الجديد في الفكر البشري القائم على الحوار و التقارب بين الحضارات و الثقافات هو بديل لمواجهة جميع أشكال الصراع القائمة على الثنائيات شرق / غرب شمال / جوب ، إسلام / مسيحية ، نحن/ هم.

ففي مجال الثقافة و القيم الإنسانية يصعب علينا فصل ثقافة عن اخرى بطريقة جذرية إلى معسكرين خالصين فالتاريخ يؤكد أن الفضاء المتوسطي كان دائما فضاء تبادلي و تواصلي رغم التحديات التي يواجهها اليوم خاصة فيما يتعلق بفك العقدة المخيالية التي سيطرت على أذهان شعوب الضفتين ردحا من الزمن.

الثقافتين الإسلامية والغربية نموذجا للحوار:

يقدم عبد المجيد مزيان شكلا من الحوار في جانبه السلمي و الإنساني لا في جانبه الصراعي ، فهو يرى بأن العلاقات الحضارية الإسلامية و الغربية مرت بأربع مراحل هي نفسها تلك المراحل السياسية و الحضارية التي احتلت واجهة التاريخ العالمي و هي كالتالي:

المنارة للاستشارات

ww

1-المرحلة و التوجيهية :

مهدت العقيدة الإسلامية إلى التعايش لثقافي في أحضان الأمة الواسعة ، و ذلك عملا بالتعاليم القرآنية التي تمجد الرسالات السماوية السابقة و تشيد بالعلم و العقل و الحكمة، كسند للإيمان ، تدعو إلى مجادلة أهل الكتاب بالتالي هي أحسن و لقد كانت صحيفة المدينة أول صحيفة للمجتمع المدني المتعدد الأديان و الأقوام ، كما ان وصاية الحلفاء الراشدين تؤكد أن كل الثقافات و الأديان الكتابية يجب أن تتعامل معاملة أهل الكتاب ، تعد توجيها عاما للسلوك الحضاري عند المسلين.

وقد عاش الجيل الأول أربع ثقافات دينية على الأقل و هي اليهودية و المسيحية و المجوسية ..... ، و لقد كان العهد الاموي و بداية للعد العباسي عهد تحول اجتماعي كسر بدخول الأمم المتعددة في الإسلام و تبنيها اللغة الغربية مع بقاء المورثات الثقافية و الذهنية إلى تكثيف مع المناخ الثقافي العربي الإسلامي.

و لا ينبغي أن تتغافل عن أهمية الامتدادات السياسية لعقيدة التوحيد لأنها كانت باسم الوحدة الإنسانية و باسم المساواة بين الأمم الشعوب توجه الأمة الإسلامية بمجملها إلى العالمية و الانفتاح.

2-مرحلة النقل:

لقد حصل التمهيد لنقل المعارف من مختلف الثقافات إلى العربية ذهنيا واجتماعيا ، قبل أن يحصل بإرادة سياسيين أو خطة مذهبية.

و إن أوجه العالمية في هذا المنهج الإسلامي التعددي كانت عالمية المعرفة ، ولم تكن الأديان كما يتصورها الفكر الازدواجي معزولة عن الحكمة ، كما ان الحكمة لم تكن موضوعا منفردا عن العلوم.

فالفكر اليوناني كان قد اكتسب عالمية خاصة بالانتشار في الشرق من خلال المدارس الشهيرة التي هي مدارس الإسكندرية و الشام جنديشايور.

بالإضافة إلى الحكمة ف مجال السياسة و الأخلاق ، فقد دعت اليهودية والمسيحية أبناءها للتبحر في العلوم المختلفة من طب و فلك و رياضيات.

المنارة للاستشارات
ww

و أدرك الناقلون عن اللغات الثلاثة السريانية و العربية و اليونانية إن المشروع الحضاري الإسلامي لا يختلف في اتجاهه العام عن تلك العالمية التي ألفوها في الانصهار بين الفكر المسيحي و الفكر اليوناني.

و يظهر هذا الخط من النقل في الفهرس لعبد الله ابن الندين ابنو موسى بن شاكر ، محمد بن محمد عبد الله الزياد ، ابن المنجم .... و لم تجد قضية التعريب اية مشكلة لان الطبقية المثقفة آنذاك حملت على عاتقها هذه العملية قبل الطبقة السياسية بل ان تجربة تعريب الدواوين كانت قد سبقت هذه العملية عند عبد المالك بن مروان و الحجاج بن يوسف.

3-مرحلة الإيداع:

لقد كانت عملية نقل العلوم الدخيلة مسبوقة ببناء علمي أساسي للمعارف الاسلامية انطلاقا من العلوم الشرعية و اللغوية ، و قد تم بسهولة إدماج مكتسبات الحكمة اليونانية في هذه الأصول الثابتة ، و قد اكتسبت الثقافة الإسلامية قدرات قائمة على التغيير الشمولي عند مقاصدها التي طبعت بطابع العقلية في غالب الأحيان و التي بقيت محافظة على نمطها حتى عهد الصدمة الإستعمارية و أهم من مثل هذه المرحلة ، الكندي ، و ابن سينا و البيروني و ابن رشد.

4-مرحلة الدفاع : للأسف أن عملية العطاء مصرعان ما تحولت إلى تشتيت في المذهبيات و الميوعة ، نشأ عنها الضعف و الركود باختلاف اتجاهاته و مدلولاته.

مثال: الغزالي و ابن تنمية.

الغزالية: هي تفتح و تطور للاشعرية حاولت أن تنمي روحانية جديدة فيها و التي عرفت فيها بالحركة الصوفية.

التينية: هي تأصيل أكثر صلابة و اشد رفضا لأساليب الحكمة في جميع مظاهرها و خصوصا في مغامراتها العقائدية و نظرا لمواقفها في التشديد في ضبط الحواجز بين الفكر الإسلامي و الأفكار التي اكتست به الثقافات المختلفة صارت التنمية مرجعا لكثير من الحركات الإصلاحية التي ظهرت في القرون الأخيرة.

و لكفى للمتطلع على الساحة الفكرية و الثقافة اليوم أن يكتشف منطق التفتح و التأصل لفهم التطورات و الخلافات القائمة في هذا الميدان.

المنارة للاستشارات

ww

و يبقى السؤال مطروحا على الثقافة الإسلامية في العصر الحاضر هو هل التأصيل يدخل في مشروع حضاري للإيداع و العطاء الإنساني أم هو الحضارة لا يتعدى الدفاع عن الذات.

و لتجاوز هذه المرحلة في إعادة تشكيل الذات و الانطلاق الحضاري المبني على التعارف و الحوار، يرى المفكر الجزائري عبد المجيد مزيان ضرورة فتح جسور التقارب إذ يقول "بأن انتسابنا إلى التسامح الفكري و التبادل الثقافي و عالمية الحضارة إنما هو صميم ذاتيين و لا يحتاج إلى إثبات"[1].

فالتسامح هو الذي يمنح الفرص الجديدة للسلام و هو أيضا يمنح القدرة على العودة الى الوضع الطبيعي الذي يستطيع من خلاله المتحاورين إعادة بناء الثقة في تقبل كل طرف للطرف الأخر.

الهوامـــــــــش:

-1جالك دريدا وآخرون -المصالحة والتسامح وسياسات الفكر - ترجمة حسن العمراني - دار توبقال للنشر ط1 2005 -ص6

-2المرجع نفسه ص 28

-3سعيد رحماني - حياة وأعمال الفكر الإجتماعي عبد المجيد مزيان - منشورات دار قرطبة ط1 2001 ص 361

-4المرجع نفسه ص 362.

-5المرجه نفسه ص 372.

-6المرجع نفسه ص 376.

-7المرجع نفسه 372.

-8عبد المجيد مزيان - التقبل والإقصاء بين الثقافيين الإسلامية والغربية بجريدة السفير العدد 01 جوان 1986 ص 10

-9المرجع نفسه ص 10.

*أنظر أعمال مهدي المنجزة وأدغارد موران وبشارة خدير وفارديناندييرودييل سواء كانوا باحثين أم باحثين أن فلاسفة من ذوي الصلة بقضايا المتوسط

-10يوسف بن الغياثية -رهانات الثقافة في القضاء المتوسطي-مركز مدى الدار البيضاء ط1 2012 ص17.

المنارة للاستشارات

ww

-11عامر عبد الزايد العائلي -التعددية الدينية وآليات الحوار -إبن النعيم دار النشر والتوزيع ط 1 2016 ص 19.

-12المرجع نفسه ص 71.

-13ركن الميلاد -الإسلام والمدينة -حوارات حول الفكر الإسلامي قضاياه وإشكالياته -الدار العربية للعلوم بيروت لبنان ط 1 2007ص17.

-14محمد عبد الرحمان مرحبا- أصالة الفكر العربي- ديوان المطبوعات الجامعية جامعة الجزائر ط 2 1983 ص154.

-15المرجع نفسه ص139

-16المرجع نفسه ص 154

-17المرجع نفسه ص159

-18يوسف الغياثية -رهانات الثقافة في الفضاء المتوسطي ص 7

-19المرجع نفسه ص35.

-20سعيد رحماني -حياة وأعمال المفكر الإجتماعي عبد المجيد مزيان ص361

المنارة للاستشارات

ww